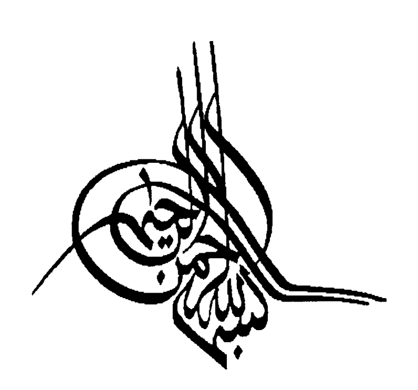
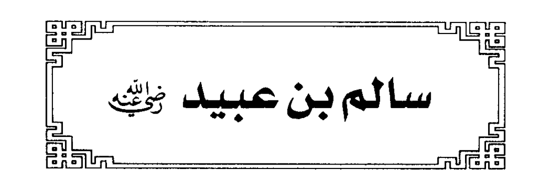
شهداء الصحابة

سالم بن عبيد رضي الله عنه

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢





*** اسمه ونشأته :**

اسم سيدنا سالم رضى الله عنه هو: سالم بن معقل وأصل سيدنا سالم رضى الله عنه من بلاد فارس وبالتحديد من « إصطخر » ثم أتى صغيرًا جدًا كعبد يباع فى سوق العبيد وظل يباع ويشترى حتى وصل إلى يد السيده ثبيته رضى الله عنها ، فعاملته معاملة طيبة وعندما رأت منه الطاعة والإخلاص والوفاء ، أعتقته وجعلته حرًا

ولكنه وجد نفسه بلا أهل فمن سيقوم برعايته فقام زوج السيدة ثبيته رضى الله عنها بتربيته ورعايته وزوج السيدة ثبيته رضى الله عنها هو سيدنا أبا حذيفة بن عتبة بن شمس قام هذا الرجل طيب القلب بالانفاق على سيدنا سالم رضى الله عنه وتبناه ، وبعد الإسلام وتحريم التبنى، صار اخوه فى الإسلام وصديقه الوفى الذى لا يخالف له أمر .

إسلام سيدنا سالم رضى الله عنه :

عندما بدأ سيدنا محمد ﷺ فى الدعوة إلى الله دخل معه إلى الإسلام بعض من أقاربه ، وأصحابه ،

وقلة من قريش ، وعندما علم سيدنا أبو حذيفة أمر الإسلام سارع ودخل فيه هو وزوجته ثبيته رضى الله عنها ودخل أيضًا سيدنا سالم رضى الله عنه وزوجته ، وزوجة سيدنا سالم رضى الله عنه هى بنت الأخ العزيزه المقربه لعمها سيدنا أبى حديفة رضى الله عنه .

فكانت أسرة جميلة دخلت بأكملها فى دين الله .

ثم سارع سيدنا سالم رضى الله عنه بالتقرب إلى رسول الله ﷺ ، وكان يقرأ القرآن بمهارة جيدة ، ويحمل كل ما ينزل على رسول الله ﷺ من القرآن حتى قال رسول الله ﷺ : « خذوا القرآن من أربعة : من ابن

مسعود، وسالم ، وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل » ومن هنا يا أحباب نرى مدى عظمة سيدنا سالم رضى الله عنه، فهو يحفظ كل ما ينزل من قرآن ، ويقرأه قراءة جيده صحيحة ، ومن أجل ذلك أحبه كل الصحابه وطمعوا فى رضاه فالرجل عندما يكون حاملا لكتاب المولى عز وجل ماهرًا فى قرائته يحبه أهل الأرض .

الهجرة المباركة :

اغتاظ أهل مكة من انتشار الإسلام ودخل بعض الناس فيه ، فآذوا كل من يدخل إلى الإسلام ، وأصبحت مكة مكان غير آمن للمسلمين ، وظل المسلمين

على هذه الحالة حتى جاء الأمر من المولى عز وجل بالهجرة إلى المدينة المنورة .

وسارع إلى تنفيذ هذا الأمر سيدنا سالم رضى الله عنه ، ورحل إلى المدينة وجلس فيها وأخذ ينتظر قدوم الحبيب محمد ﷺ .

وفى المدينة قال الناس فيما بينهم : من يصلى بنا ؟!

وبالطبع اتفق الجميع على أن يصلى بهم إماما سيدنا سالم رضى الله عنه فهو القارئ الماهر بالقرآن .

وكان سيدنا سالم رضى الله عنه يقف إماما بالناس ويقف وراءه كبار الصحابه وكذلك يقف سيدنا عمر رضى

الله عنه . اتدرون لما يا أحباب ؟

لأن الإمامة تكون للقارئ الماهر بالقرآن وليست بالقوة أو السلطان أو المال والنفوذ فالإسلام لا يعترف إلا بالعالم العابد الذاكر لله.

*** جهاد سيدنا سالم رضى الله عنه :**

اشتهر سيدنا سالم رضى الله عنه بحفظه لكتاب المولى عز وجل ، ولكن هذا القارئ كان بارعًا أيضًا فى القتال والحروب ، فكان يقف فى مقدمة الصفوف رافعًا سيفه على كل من أشرك بالله ، قاطعًا للفتن .

خرج مع سيدنا محمد ﷺ فى جميع غزواته والكل

يشاهد براعته فى القتال ويشهد له بالشجاعة والكرامة والفروسيه واعلموا يا أحباب أن حامل القرآن ،القارئ له بمهارة يشعر بالطمأنينة والراحة ، وبالقرب من المولى عز وجل ، وعندما يتملك الإنسان هذا الشعور ، ينزع من قلبه الخوف ، والجبن ويزرع فيه الشجاعة والقوة .

هكذا كان سيدنا سالم رضى الله عنه فى جميع الحروب والغزوات مع رسول الله ﷺ حتى تم فتح مكة ومرض سيدنا محمد ﷺ مرض الموت ، فحزن سيدنا سالم رضى الله عنه حزنًا شديدًا.

وعندما مات سيدنا محمد ﷺ اشتد حزن سيدنا

سالم رضى الله عنه ، ولكنه تشجع واستعان بالله وصبر، وأخذ يقرأ القرآن حتى يهدأ من نفسه .

وتجمع المسلمون بعد الثقيفة واجتمعوا على أن تكون الخلافة لسيدنا الصديق رضى الله عنه ، فتولى سيدنا أبو بكر رضى الله عنه أمر الخلافة ، وقرب سيدنا سالم رضى الله عنه ، لأنه يعلم فضل سيدنا سالم رضى الله عنه ، فهو حافظ لكتاب الله قارئ ماهر بالقرآن ، وكان يقدمه فى جميع المواقف .

واشتغل سيدنا سالم رضى الله عنه بتعليم المسلمين قراءة القرآن وحفظه ، وكان يقف بهم إمامًا .

حتى جاء الخبر إلى سيدناأبى بكر رضى الله عنه بخروج الناس عليه من المرتدين ومانعى الزكاة ، فأمر سيدنا أبو بكر رضى الله عنه بتجهيز الجيوش التى ستخرج إلى حرب هؤلاء المرتدين .

وعندما سمع ذلك سيدنا سالم رضى الله عنه سارع إلى صفوف المجاهدين واستأذن من سيدنا أبى بكر رضى الله عنه حتى يخرج للقتال ، فرفض الصديق وطلب منه الجلوس معه حتى يقوم بتعليم الناس القرآن الكريم .

ولكن سيدنا سالم رضى الله عنه ألح فى طلبه فهو يريد أن يخرج فى صفوف المجاهدين عسى أن يفوز

بالشهادة فى سبيل الله فيدخل الجنة .

ووسط هذا الأصرار الشديد من سيدنا سالم رضى الله عنه وافق سيدنا أبو بكر رضى الله عنه على خروجه فارتدى زى الحرب وسارع إلى صفوف المجاهدين .

*** استشهاد سيدنا سالم رضى الله عنه :**

كانت حروب الردة حروبًا قوية شديدة مات فيها الكثير من المقاتلين ، وكانت تدور فى كل مكان حول مكة المكرمة .

ولكن جيش الإسلام كان يخرج من نصر إلى نصر بأمر المولى عز وجل ، وكان أغلب القراء وحملة القرآن

فى هذه الحروب وبالطبع كان كبير هؤلاء القراء سيدنا سالم رضى الله عنه فى مقدمة الصفوف يحارب ويقاتل بشجاعة عظيمة وفروسية فائقة يضرب عن اليمين وعن الشمال ويقتل أعداء الله الخارجين عن الدين الإسلامى.

حتى كانت موقعة اليمامة وكانت الراية مع سيدنا زيد ابن الخطاب رضى الله عنه وسيدنا زيد رجل خبير بالحروب فارس منذ الصغر تقدم فى صفوف أعداء الله حتى تمكن بعضهم من طعنه عدة طعنات قتلته على الفور وكادت الراية أن تسقط ولكن سيدنا سالم رضى الله عنه أسرع وحمل الراية فقال المهاجرون : نخش أن نؤتى من

قبلك ؟! (ومعنى ذلك أنهم يحذرونه من التراجع أو محاولة الفرار لأن الحرب شديدة والقتال عنيف) .

فقال سيدنا سالم رضى الله عنه وهو فى غاية الثبات: بئس حامل القرآن أنا .

ومعنى ذلك « أيها المهاجرون أن حامل كتاب الله، وحامل كتاب الله لا يفر من أرض المعركة ، ولا يتراجع عند التحام الصفوف، فحامل القرآن الحق هو الذى يكون دائمًا فى المقدمه لا يخشى شيئًا إلا الله » .

فاعتز المسلمون بهذا الكلام واشتدوا فى المعركة فأقبلت يد مرتد عن دين الله وضربت بسيفها فقطعت يد

سيدنا سالم رضى الله عنه اليمنى ، فامسك الراية بيده اليسرى ثم قال : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ثم قطعت يد سيدنا سالم رضى الله عنه اليسرى فاحتضن الراية بصدره وقال: ﴿ **وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ** ﴾ [آل عمران : ١٤٦] ثم سقط سيدنا سالم رضى الله عنه ، ولكن النصر كان لأهل الإسلام فأدركوه قبل أن يموت فقال لهم : ما فعل أبو حذيفة ؟

« وسيدنا أبو حذيفة يا أحباب هو الذى عطف عليه ورباه كما ذكرنا» .

فقالوا له : قتل .

فقال : إذا ادفنونى معه .

ومات سيدنا سالم رضى الله عنه شهيدًا فى أرض المعركة ودفن مع صديقه وحبيبه سيدنا أبا حذيفة رضى الله عنه .

فرحم الله هؤلاء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

